كلمة وزير التربية والتعليم العالي

الأستاذ مروان حمادة

في المؤتمر المخصص لإطلاق شهادة الماسترز العربي

في الديمقراطية وحقوق الإنسان

الجمعة في 2017/10/27 – قاعة غولبنكيان – اليسوعية

حضرة سفيرة الإتحاد الأوروبي في لبنان السيدة كريستينا لاسن،

حضرة ممثل الأمم المتحدة الإقليمي لحقوق الإنسان السيد عبد السلام سيد أحمد،

حضرة الأمين العام للمركز الأوروبي الجامعي للديمقراطية وحقوق الإنسان مانفرد نواك،

حضرة رئيس جامعة القديس يوسف الأب الدكتور سليم دكاش،

أيها الجامعيون والمتخصصون والشركاء،

أيها الحضور الكريم،

استفقدنا الجدية، حرمنا الديموقراطية لعقود بل عصور عبر تسلل من السلاطين الى عسكر الانتداب والاحتلالات والدكتاتورية والظلاميات. لذلك بإعتزاز وفرح كبير نلتقي على أرض لبنان نخبة من الجامعات العربية والأوروبية، في حرم كلية العلوم السياسية في جامعة القديس يوسف، من أجل إطلاق شهادة الماسترز العربي في إختصاص الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويزيدني اعتزازاً أن تكون هذه الشهادة عابرة للأوطان والجامعات ومتعددة الإتجاهات، وبالتالي فإنها خطوة أساسية نحو ترسيخ

الحراك الإقليمي والإنخراط في الشبكة الأكاديمية الدولية. تفتتحون اليوم عهداً جديداً للنهضة التي تبدو مثخنة بالجراح.

لذلك، إن التلاقي لإصدار هذه الشهادة بتعاون جامعي بين أرقى الجامعات وأعرقها، وبالتعاون بين الدول العربية والجامعات الأوروبية، لم يأت من العدم، بل إنه جاء ليلبي حاجة ماسة في المنطقة لتعميم قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في المجتمعات والدول العربية، بعدما أسقطت الحروب والأفكار السود والمنظمات الإرهابية، معاقل الحرية الفكرية، والبنى الديمقراطية المتحررة من الإنغلاق، والتي كانت عريقة في العديد من الدول العربية في المنطقة.

وقد نتساءل هل تكفي هذه الشهادة لإنقاذ المنطقة من الدمار الفكري ومن إنهيار سلم القيم الإنسانية والديمقراطية الذي جرف في طريقه معالم التاريخ وعلامات الحضارة، وأزال دعائم الإيمان القويم، ووجه الأجيال الفتية نحو التقاتل والهدم واستسهال الجريمة.

أيها الكرام،

إن مؤسسات التعليم العالي هي الحاضنات الفكرية التي تمتلك العقول النيرة البعيدة الرؤية، والتي تستشعر الأخطار وتخطط

لمستقبل الشعوب والأمم، ويقيني أن مثل هذه الخطوة سوف تكون لها تأثيراتها الإيجابية بصورة متدرجة في المستقبل، واعتقد أن صدى هذه التوجهات سوف يتضاعف من خلال عصر التواصل الإجتماعي، لكي يعيد الشباب الواعي والمثقف حضوره الفكري والإنساني والسياسي والإجتماعي، ويسهم في النهضة الفكرية التي نعول عليها للنهوض الوطني العام في كل بلد، إذ أن حقوق الإنسان قد استبيحت، والديمقراطية قد طمست معالمها الفتية، لكي تسود أفكار راديكالية من نوع جديد وخطر، تتولى تمويله جهات معادية هادفة إلى إعادة المنطقة نحو عصور مظلمة وظالمة، تمهيداً لإنهاء دورها الريادي وطمس تاريخها وحضارتها ، وتفكيكها إلى كيانات ذات طابع إثني أو عرقي أو ديني تعصبي بدأنا نشهد تباشيره في سوريا والعراق وغيرها.

إن دور لبنان الرسالة في المنطقة العربية وفي العالم، هو دور يعكس الوحدة في التنوع، ويشكل منصة للحوار والتلاقي الحضاري والإبداعي والسياسي.

وإن جامعة القديس يوسف العريقة في دورها الأكاديمي والعلمي والفكري والحقوقي، هي مرجع لنشر الديمقراطية وحقوق الإنسان في لبنان والشرق وقد واصل رئيسها آنذاك من خلال ثورة الارز الوقوف في وجه الوصاية ، وقد بادرت بعد ذلك إلى تجديد دورها المشع في المنطقة، وأعادت مع الجامعات الشريكة في الدول العربية وفي أوروبا، تكوين نواة فكرية للتحرك الإيجابي من خلال هذه الشهادة التي أتوقع لها أن تستقطب خيرة الطلاب ونخبة المفكرين الشباب في المنطقة. هي شهادة رواد النهضة العربية المتحدة قادة الفكر في مجتمعاتنا .

إنني أهنئ جامعتي الحبيبة وجميع الشركاء والضيوف الأعزاء على هذه الخطوة الرائدة، وآمل أن تكون باكورة التغيير نحو مجتمع ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان وخصوصاً حرية الفكر والايمان والتعبير.

عشتم، عاش التعاون العربي الأوروبي، وعاش لبنان.